

الثلاثة الأصول
في التوحيد
شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب



رواوسى فلو ريز قدار التركى

شيخ مصطفى اسماعيل ع

بالجزائر

سنة ١٣٥١

الثلاثة الأصول

في التوحيد

لشيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أجاز الله له الأجر والثواب

أبو عبد الله حسن بن علي بن علي بن علي

طبع بالمطبعة العالية

لروسي فلورنزا الشريفة

بشيخ مصطفى إسماعيل

بالجرائد

سنة ١٣٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا أن تعلم أن من سأل
 (الأولى) العلم وهو معرفة الله . ومعرفة نبيه .
 ومعرفة دين الإسلام بالآية (الثانية) العملي .
 (الثالثة) الدعوة إليه (الرابعة) الصبر على الأذى فيه
 والدليل قوله تعالى (يسم الله الرحمن الرحيم والعصر
 إن الإنسان لرج حسير إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)
 قال الشافعي رحمه الله تعالى : لو ما أنزل الله حجة على

خَلْفِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةُ لَكِبْنَاهُمْ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
(جَاب) يَعْلَمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَاسْتَعِزَّ بِكَ (قَبْدًا)
يَا يَعْلَمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

(يَا يَعْلَمُ) رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ
تَعْلَمُ هَذِهِ الثَّلَاثَ مَسَائِلَ وَالْعَمَلُ يَهَيِّئُ (الْأَوَّلَى) أَيْ
اللَّهُ خَلَفَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرِكْنَا قَلْبًا. بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا
رَسُولًا فَقَرَأَ الْكِتَابَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ النَّارَ
وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ
الرُّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْدًا وَبِيلًا)

(الثَّانِيَةُ) أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ بِعِبَادَةٍ بِهِ
أَخَذَ لَأَمْلِكُ مَقَرًّا. وَلَا يَنْبَغُ مَرْسَلٌ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) (١١)
(الثَّالِثَةُ) أَنَّ مَنِ الْهَاجَ الرُّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يَجُوزُ لَهُ
مُواَلَاةٌ مَرْتَدًّا لِلَّهِ وَرَسُولُهُ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ

(١١) الْخَطْبُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْرَةِ الْقَوْلُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْإِلَهِ لُكَّةً
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْحَرَمِ بِمَا أَحَدُكُمْ مُسْلِمُونَ) أَيْ (مَعَهُم)

وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
 أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 (اعْلَمُ) أَرَشَدَكَ اللَّهُ لَهَا فَيَتَوَلَّى الْجَنَّةَ بِبَازٍ
 (بَرَاهِمُ) أَلْعَبْدُ أَمَّا وَحْدَهُ غُلَامًا لَدُنَّ رَبِّكَ
 أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَفَهُمْ لَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى
 (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادِي) وَمَعْنَى يَخْدُوهُ
 يُوَحِّدُ وَه. وَأَعْظَمَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ وَهُوَ أَقْرَأُ
 اللَّهُ بِالْعِبَادَةِ وَأَعْظَمَ مَا نَهَى عَنْهُ الشِّرْكَ وَهُوَ
 أَعَزُّ غَوَاةٍ غَيْرُهُ مَعَهُ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَعْبُدُوا
 اللَّهَ وَلَا شِرْكَ لَهُ) شَيْئاً

(هَلَاءُ إِيْلَكَ) مَا الْأَصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِسْلَامِ
 مَعْرِفَتُهَا فَهِيَ مَعْرِفَةُ الْعِبَادَةِ وَالدِّينِ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ إِبْرَاهِيمُ) مَنْ رَبُّكَ؟ فَقَالَ رَبُّ الْمَلَأَ رَبَّانِي وَرَبِّي خَبِيرٌ الْعَالَمِينَ بِمُخْتَصِرِهِ وَهُوَ مَعْبُودِي
لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (الْمُتَدَلِّلُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ) وَكُلُّ مَنْ يَسُبُّ اللَّهَ عَالِمٌ وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ دَلِيلِ الْعَالَمِ
(قَالَ إِبْرَاهِيمُ) يَمْ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ بَلَّانِيَّةٌ وَمَخْلُوقَاتِهِ
وَمِنْ آيَاتِهِ الْبَلَاءُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَمِنْ خَلْقَاتِهِ
السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ
وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْبَلَاءُ وَالنَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَا تَسْجُدُ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدْ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْغَنِيِّ الرَّكَيمِ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَسْتَعِينُ بِأَيِّمٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى
اللَّيْلُ الْبُحَارُ بِكُلْبَلَةٍ خَضِيئًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسْتَخَرَاتٌ
بِأَمْرِهِ الْإِلَهَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) وَالرَّكَيمُ
هُوَ الْمُعْتَمِدُ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَايُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا
رَبَّكُمْ إِلَهُكُمْ خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ إِلَهُكُمْ
يَجْعَلُ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ مَنَافًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

وَأَمَّا إِلَهُ الرَّجَاءِ، فَوَلَّهُ تَعَالَى (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ
عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَنْ
يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ
وَالْخُشُوعِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِن تَهَمُّوا كَانُوا بِأُسْرَارٍ عُنَى
الْمَخْرُوبِينَ) وَيَذَعُونَ شَارِعِيًّا وَرَهْبًا وَكَانُوا النَّاسَ خَائِفِينَ
وَدَلِيلُ الْخُشْيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي) الْآيَةُ
وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَسْبُوا إِلَيَّ تَكُفِّرْ
وَأَسْلِمُوا لِي) الْآيَةُ وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
(إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَعِينُونِي) وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَانَةِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَعِينُونِي) وَدَلِيلُ
الْإِسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَعِينُونِي)
وَدَلِيلُ الْإِسْتِعَانَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَعِينُونِي)

المُسْلِمِينَ) وَمِنَ الشَّيْءِ (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَخَلَ يَغْتَابُ) وَذَلِيلُ
النَّظَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (يُؤْفِقُونَ يَأْتِيهِمْ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَكْبِرًا) **(الْأَصْلُ الثَّانِي)**

مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَيْدِي وَهُوَ الْإِسْتِغْلَامُ لِلَّهِ
بِالتَّوْحِيدِ وَالْإِنْفِصَالِ بِالنَّهْيِ وَالْحَلُوفِ مِنَ الشِّرْكِ
وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ (الْإِسْلَامُ) وَ (الْإِيْقَانُ) وَ (الْإِحْسَانُ)
وَكَأَنَّهُ تَبَعٌ لَهَا كَانَ فَارَكَارَ الْإِسْلَامِ (خَفِضَتْ) مَهَابَةً
إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ (إِقَامُ الصَّلَاةِ)
وَ (إِيمَانُ الرُّكَاةِ) وَ (صَوْمُ مَهَابَةٍ) وَ (حُكْمُ الْوَحْيِ الْحَرَامِ)
فَذَلِيلُ الشَّيْءِ قَوْلُهُ تَعَالَى (سَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ وَالْعَلَّامُ بَكْرُهُ وَأُولُوا الْعِلْمِ فَإِيمَانًا بِأَنْفُسِكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وَمَعْنَاهَا لَا مَعْبُودَ خِوَالَا إِلَهَ وَخَدَهُ
(لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (إِلَّا اللَّهُ) مُثَبِّتًا
الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَخَدَهُ لَا يُشْرِكُ لَكَ بِعِبَادَتِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ
لَكَ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ وَتَقْسِيرُهَا إِلَيْكَ يُوجِّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(وَإِذْ قَالَ الْإِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِمَّا تُعْبَدُونَ

إِلَّا اتَّخَذَ قَوْمِي قِبَابَهُ سَيِّفُهُمْ. وَجَعَلَهَا خِلْفَةً بَاقِيَةً
 فِي عَقِبِهِ لَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلْيَا أَهْلَ الْكِتَابِ
 تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
 نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا نَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِثْلَ اللَّهِ هَٰذَا
 تَوَلَّوْا فَيَقُولُوا أَشْهَدُ وَآيَاتُنَا مُسْلِمُونَ) وَدَلِيلُ شَهَادَةِ
 أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
 أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَشْرِكُ بِكُمْ بِاللَّهِ مُبِينٌ
 زُكْرًا وَنِسَاءً) وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ هَٰذَا عَمَّا
 فِيهَا أَمْرٌ. وَنَصْدُ بَعْدَ هَٰذَا الشَّرْهُ وَالْمِيقَاتُ مَا تَقَرَّرَ عَنْهُ
 وَرَجَحَ وَأَنَّ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ الْيَقَاضِ شَرْعًا وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ وَتَفْصِيلُ التَّوْحِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا
 لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) وَدَلِيلُ الصِّيَامِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا
 كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وَدَلِيلُ الْحُجَّةِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَّتُ الْمَسْجِدِ الْمَكِّيِّ الَّذِي يُبَيِّنُ
 لَكُمْ آيَاتِهِ وَلِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ غَلِيمٌ

(الْمَرْثَةُ الثَّانِيَةُ) الْإِيمَانُ وَهُوَ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً فَأَعْلَاهَا
قَوْلُ الْإِلَهِ الْإِلَهِ وَأَعْلَاهَا مَا كُنْتُ الْأَدَى وَغَيْرِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقَّ
سَعْنَةً مِنَ الْإِيمَانِ وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ (أَنْ تُؤْمَرَ بِاللَّهِ وَمَا يَكْتِبُ
وَكَيْفَهُ وَرُسُلَهُ وَالتَّوْحِيدَ الْأَخِيرَ وَتُؤْمَرَ بِالْغَيْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)
وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا الْأَرْكَانُ السَّيِّئَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيَبْلُغَ
أَنْ تَوَلَّوْا وَخُذُوا مِنْكُمْ قُلُوبَ الْمَشِيرَةِ وَالْمَغْرِبِ وَالْأَكْثَرِ مِنَ
أَمْرِ بِاللَّهِ وَالتَّوْحِيدَ الْأَخِيرَ وَالْعَلَاءَ بِكَ وَالْكِتَابَ وَالْيَقِينَ)
الْإِيمَانُ وَدَلِيلُ الْغَيْرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَنَا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتَاهُ بِفَعْلِ)
الْمَرْثَةُ الثَّالِثَةُ الْإِحْسَانُ كَرٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) الْإِيمَانُ بِكَ جَمِيعُ
تَقْوَمُ وَتَقْلِبُكَ بِالشَّاحِدِينَ إِذْ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ

مِنْ غَيْرِ الْاَكْثَرِ عَلَيْكُمْ شَهْوَةٌ اِنَّهُ يُحْضَرُ فِيهِ الْاَلَمُ
 وَالْاَلَمُ مِنَ الْمُسْتَحْبَةِ خَيْرٌ مِنَ الشَّهْوَةِ عَنْ غَيْرِ نَبِيٍّ اَلْحَقَّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اِنْ تَمَّا خَيْرٌ مِمَّا نَزَّعْتُمُ النَّبِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَامُهُ اِنَّهُ كَالْعَلَمِ عَلَى سَائِرِ الْاَشْيَاءِ بِمَا فِي النَّبِيَّاتِ سَائِدٌ بِمَا سَوَادُ
 الشَّعْرِ لَا تَرَى عَلَيْهِ اَنْزَالَ الشَّعْرِ وَلَا يَغْرِفُهُ مِمَّا اَخَذَ يَخْلُسُ اِلَى
 النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ فَاَسْتَدْرَكَ كَتَبْتُهُ اِلَى رُكْبَتَيْهِ
 وَوَضَعَ كَتَبْتُهُ عَلَى فُجَيْتَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اَخْبِرْنِي عَنِ
 الْاِسْلَامِ فَقَالَ اِنْ شَهِدْتَ اِلَّا اِلَهًا اِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
 رَسُولُ اللَّهِ وَنَحْمُ الصَّلَاةَ وَتَوَقَّعْتَ الرِّجَاءَ وَنَهَضْتَ رِفْدًا
 وَلَحِقْتَ السَّبِيلَ اِنْ شَهِدْتَ اِلَهًا سَبِيلًا فَارْصَدْتُ فَيَجْتَنِبُ
 لَهَ سَبِيلَهُ وَيُضَيِّقُهُ قَالَ اَخْبِرْنِي عَنِ الْاِيْمَانِ قَالَ اِنْ تَوَقَّعْتَ
 بِاللَّهِ وَعَمَّا يَكْتُمُهُ وَكَتَبْتُهُ وَرُسُلِهِ وَالتَّوَكَّلْتَ بِالْآخِرَةِ وَبِالْقَدَرِ
 خَيْرُهُ وَشَرُّهُ قَالَ اَخْبِرْنِي عَنِ الْاِحْسَانِ قَالَ اِنْ تَعْبَدَ اللَّهَ
 كَمَا تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ اَخْبِرْنِي
 عَنِ السَّاعَةِ قَالَ (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ) قَالَ
 اَخْبِرْنِي عَنِ اَمَارَاتِهَا قَالَ (اِنْ تَلَا الْأَمَةَ رَمَتْهَا وَأَنْ تَرَى

الْمُخَافَةُ الْغَرَاءُ الْغَائِرَةُ الشَّائِكَةُ وَلَوْ رَجِ الْبَنِيَانُ قَالَ
 قَمَضُ فَلْيَسْأَلِيَا قِيفَال (بَا عَمْرَأْتِ زَوْجِ مِنَ الشَّابِلِ) فَلَمَّا لَمْ
 وَرَسُولُهُ أَعْلَمَ قَالَ (هَذَا جَبْرِيلُ أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرًا يَنْكُمُ)
 (الْأَخْلُ الثَّالِثُ)

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَنْزِلْ
 الْحَمِيمُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَمْ يَنْزِلْ
 الْعَمْرُ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ سَنَةً مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النَّبَاةِ
 وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ سَنَةً بَعْدَ النَّبَاةِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً
 وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ سَنَةً بَعْدَ النَّبَاةِ وَالنَّبَاةُ عَمْرُ
 إِلَى التَّوْحِيدِ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (بَا أَيُّهَا الْمُذْذِرُ فَمَنْ
 قَانِئُكَ وَرَبِّكَ فَكَيْفَ وَيَتَانُكَ فَكَيْفَ وَالرَّجْزُ فَاهْزِرْ
 وَلَا تَعْتَرِ تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاهْزِرْ) وَمَعْنَى فَمَنْ قَانِئُكَ
 قَانِئُكَ عَمْرُكَ وَيَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ وَرَبِّكَ فَكَيْفَ
 عَمْرُكَ بِالنَّبَاةِ وَيَتَانُكَ فَكَيْفَ أَيْ كَيْفَ أَعْمَاكَ

عَنِ الشِّرْكِ وَالرَّجْزِ فَاهْجُرُوا الرُّجْزَ الْأَضْمَرَ وَهَرُفَاتِ رُكْعَهَا
 وَأَهْلِهَا وَالنِّسَاءَ مِنْهَا وَأَهْلِيهَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ عَشْرَ سِنِينَ
 تَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ وَتَعَدُّ الْغَيْبِ عِزَّ بِهِيَ إِلَى السَّمَاءِ وَفُرُصَتُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَصَلَّى بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَتَعَدُّهَا
 أَمْرًا بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْقُدْسِ وَالْهَجْرَةُ الْإِثْقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ
 إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ
 بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ بِأَمْرٍ إِلَى أَنْ تَغُورَ السَّاعَةُ
 وَالْغَيْبُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا قَوْمٌ لَعَالِيكُمْ خَالِجِينَ
 أَنْفُسِهِمْ فَأَلْوَاهُمْ كَسَمَّ قَالُوا كَيْفَ مَشْتَعِلٌ فِي الْأَرْضِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَزْهَى النَّاسِ وَأَيْسَعُ فِتْنَاهُمْ وَأَمِيقًا قَوْلُكَ
 مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْفُتَنُ فَهَجْرَتُهُ
 الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالْوِلْدَانُ لَا يَشْكِي عَوْنُ جِلَّةٍ وَلَا
 يَهْتَدُونَ سَبِيلًا قَوْلُكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْكُمْ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (تَابِعْتَهُمُ الْيَهُودَ
 وَأَصْحَابَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَيْسَعُ فِتْنَاهُمْ قَالُوا تَبَعُوا)
 وَهَذِهِ اللَّهُ سَبَّبَ نَزُولَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ

بمكة لم يهاجر، وإنما أقام الله باسم الإيمان والدليل
على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم (لا تنقطع
هجرة حتى تنقطع النوبة ولا تنقطع النوبة حتى تنقطع
الشمس من مغربها). فلما استقرت المدينة أمر بمغيبه
سرايع الإسلام مثل الزكاة والصوم والحج والأعراس
والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك
من سرايع الإسلام أخذ على هذا عشر سنين وبنى صلاه
الله وسلامه عليه ودينه ناساً وهذا دينه لأجل الأهل
الآمة عليه ولاسر لاخذرها عنه والسر الذي لاها
عليه التوحيد وجميع ما يحب الله ويرضاه والسر الذي
حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه بعنه
الله إلى الناصر كافة واقترعها عنه على جميع
التغلبين الجور والفساد والدليل قوله تعالى (قل يا أيها
الناصر اني رسول الله اليكم جميعاً وكمل الله به
الدين والدليل قوله تعالى) انتم اكملت لكم دينكم
وانتم على نعمتي ورحتي لكم الإسلام ديناً

وَالذَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّكَ قَبِيحٌ وَانْتَهَمُ قَبِيحُونَ
 ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ كَتَّامُونَ) وَالنَّاسُ إِذَا
 مَا تَوَابَتِ عَشْرُونَ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا
 نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ
 أُنْتَبِذَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِئَاتًا ثُمَّ نُعِيدُكُمْ فِيهَا وَنُخْرِجُكُمْ أَخْرَاجًا)
 وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَنُخْرِجُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) وَ
 بِمَا عَمِلُوا وَنُخْرِجُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا إِلَى أَوَّلِ عِلْقَةٍ مِنْ
 كُفْرٍ وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (رُغِمَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالَّذِينَ
 يُبْعَثُونَ فَلْيَسِّرْ وَرَبِّهِمْ لَمْ يَبْعَثْهُمْ لِيَسْتَوْنَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ
 عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ
 وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
 كَفًّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ نُوحًا وَالْيُسُفُوفَ مِنْ بَعْدِهِ) وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ

الله إليهم رسولاً من نوح إلى محمد بأمرهم بعبادة الله
 وحده وبنهاهم عن عبادة الكواكب والدليل قوله تعالى
 (وأقد بعثنا في كل أمة رسلاً أن أعبدوا الله واخشوا
 الكواكب) وأمرهم الله على جميع العباد الكفر بالكواكب
 والإيمان بالله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى: معنى
 الكواكب ما تجاوز به العبد حدة من عبودية أو مشيوع أو
 فجاج. والكواكب كثيرة. ومنهم من عبده إلهيس
 لعنه الله ومن عبده وهو راحي ومن عبده الناس إلى عبادة
 نفسه. ومن أعظم من علم العبد ومن أعظم من عبده ما
 أنزل الله والدليل قوله تعالى (لا إله إلا الله الذي قد
 تبين الرشد من الغي) فمن يكفر بالكواكب ويؤمن بالله
 فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله
 سميع عليم) وهذا هو معنى لا إله إلا الله وفي الحديث
 (أمر الأمر الإمتلاء وعمود الصلاة وعمود التسمية
 بالحق في سبيل الله) والله أعلم. اهـ